صبح الأعشى في صناعة الإنشا

ا إليه واختار له ما عنده صلى ا عليه فلما انقضت النبوة وختم ا بمحمد الوحي والرسالة جعل قوام الدين ونظام أمر المسلمين بالخلافة وإتمامها وعزها والقيام بحق ا فيها بالطاعة التي تقام بها فرائض ا وحدوده وشرائع الإسلام وسننه ويجاهد بها عدوه فعلى خلفاء ا طاعته فيما استحفظهم واسترعاهم من دينه وعباده وعلى المسلمين طاعة خلفائهم ومعاونتهم على إقامة حق ا وعدله وأمن السبل وحقن الدماء وصلاح ذات البين وجمع الألفة وفي إخلال ذلك اضطراب حبل المسلمين واختلالهم واختلاف ملتهم وقهر دينهم واستعلاء عدوهم وتفرق الكلمة وخسران الدنيا والآخرة فحق على من استخلفه ا في أرضه وأتمنه على خلقه أن يؤثر ما فيه رضا ا وطاعته ويعدل فيما ا واقفه عليه وسائله عنه ويحكم بالحق ويعمل بالعدل فيما حمله ا وقلده فإن ا D يقول لنبيه داود عليه السلام (يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل ا إن الذين يضلون عن سبيل ا لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب) وقال D (فوربك لنسئلنهم أجمعين عما كانوا يعملون) وبلغنا أن عمر بن الخطاب قال لو ضاعت سخلة بجانب الفرات لتخوفت أن يسألني ا عنها وايم ا إن المسؤول عن خاصة نفسه الموقوف على عمله فيما بين ا وبينه لمتعرض لأمر كبير وعلى خطر عظيم فكيف بالمسؤول عن رعاية الأمة وبا الثقة وإليه المفزع والرغبة في التوفيق مع العصمة والتسديد والهداية إلى ما فيه ثبوت الحجة والفوز من ا بالرضوان والرحمة وأنظر الأئمة لنفسه وأنصحهم في دينه وعباده وخلافته في أرضه من عمل بطاعة ا وكتابه وسنة نبيه عليه السلام في